

در جواب سؤال ابراهيم

حضرت بهاء الله

اصلى فارسى



من آثار حضرت بهاء الله - مائده آسمانى، جلد 8 صفحه 181

مطلب دوپست و هشتم - در جواب سؤال ابراهيم

قوله تعالى: " ابراهيم جناب سائل الذى سئل ربه من قبل و اجابه الله بفضل من عنده و انه هو المسئول المجيب .

بسم الله العلى المستعان ان يا ايها السائل فاعلم بان حضر بين يدينا كتاب من الذى اشتعل بنار الله و وجدنا فيه ذكرك لذا رش عليك من رشحات طمطام البقاء عن شطر الفردوس ليظهرك عن ريب الخلائق كلها و ينقطعك بكلك الى الله و ينطقك بثناء نفسه بين العالمين ثم اعلم بانا اجبتك فيما سئلت عن الله ربك من قبل بالحجب و الاستار مرة اشهدناك انوار الوجه عن خلف سبعين الف حجاب و مرة غطيناها لانا وجدنا فى ذلك الايام عرفان العباد فى مقام النطفة و ما وجدنا احدا ان يحمل امانة الله الملك المقتدر القدير لذا امسكنا القلم و ما اطلقنا زمامه الا على قدر مقدور و ربنا عدة معدودات بسلطان القدرة و الاقتدار فلما بلغوا الى ما اراد ربك اذا كسوناهم لحم الايقان و آتينا بخلق اخرى فى حب ربك فتبارك الله سلطان المقتدرين و احسن الخالقين ان من شئ الا وله ميقات عند ربك فلما جاء الوعد يظهره بالحق و ينزل عليه ما قدر له و انه هو المقتدر على ما يريد و لو ان كل كلمة عما نزلت من لدنا انها لهى بالغة على الممككات و فيها كنزت لئالى الحكمة فهنيئا لمن يدلى فيها دلو العرفان و يصعد به غلام المعانى و يستغنى به عن العالمين و قدرنا للعباد من كل كلمة نصيب على ما هم عليه فطوبى لمن يأخذ نصيبه و لا يجعل نفسه من المحرومين و لكن قدرنا ظهور الكلمة و ما قدر فيها بين العباد على مقادير التى قدرت من لدن عليم حكيم و جعلنا حجاب وجهها نفسها و كذلك كما قادرين و انها لو تتجلى على العباد بما فيها لن يحملنا احد بل يفرن عنها كل من فى السموات و الارضين فانظر الى ما نزل على محمد رسول الله و انه حين النزول قدر له كنوز المعانى على ما ينبغى له من لدن مقتدر قدير و لكن الناس ما عرفوا منه الا على مراتبهم و مقاماتهم و



ORIGINAL

كذلك انه ما كشف لهم وجه الحكمة الا قدر حملهم و طاقتهم فلما بلغ الناس الى البلوغ تجلى عليهم بما فيه في سنة الستين حين الذي ظهر جمال القدم باسم على قبل نبيل مع انك تشهد الكلمة على شأن واحد بحيث ما نقص عنها شئ ولا زاد عليها شئ و انا لو انفصل هذا المقام لن يكفيه الاالواح ولا الاقلام و كان ربك على ذلك شهيد و انك ايقن بان ربك في كل ظهور تجلى على العباد على مقدارهم مثلا فانظر الى الشمس فانها حين طلوعها عن افقها تكون حرارتها و اثرها قليلة و تزداد درجة بعد درجة ليستأنس بها الاشياء قليلا قليلا الى ان يبلغ الى قطب الزوال ثم تنزل بدرابج مقدره الى ان يغرب في مغربها كل ذلك من حكمة الله ان انتم من العارفين و انها لو تطلع بغتة في وسط السماء يضر حرارتها الاشياء كذلك فانظر في شمس المعاني لتكون من المطلعين فانها لو تستشرق في اول فجر الظهور بالانوار التي قدر الله لها ليحترق ارض العرفان من قلوب العباد لانهم لن يقدرن ان يحملنها او يستعكسن منها بل يضطرن منها و يكونن من المعدومين لذا يستشرق عليهم على قدر عقولهم و استعدادهم كما شهدتهم في اول الظهور ظهور ربكم العلى الاعلى في سنة الستين و انه قد ظهر في اول ظهوره بقميص البابية و في هذا المقام عرج نطفة القبول و الاستعداد من كل شئ الى العلقه ثم بدل القميص بالولاية و اصعد الممكآت الى المضغة و انتهى الدرايج بسطانه الى ان بلغهم الى مقام خلقا اخر اذا تجلى عليهم باسم الربوبية و نطق بانى انا الله لا اله الا هو العزيز المقتدر المتعالى العليم و لكن اليوم قد ظهر فضل لو يقابلنه كل الموجودات اقل من حين ليبلغهم الى مقام يعجز عن ذكره قلم الامكان ثم السن العالمين و لمثل هذا الرب ينبغي التسبيح من ملأ البقا و التكبير من اهل ملأ الاعلى و التقديس من ملأ المقربين ثم اعلم بان ربك لو يريد ان يبلغ الممكآت من النطفة الى البلوغ اقرب من لمح البصر ليقدر بقدرته الغالب المحيط و لكن احب ان يجرى الامور باسبابها و درابجها التي قدر لها بالحكمة ما اطلع بها احد الا نفسه المهيمن الخبير ثم اعلم بان الله ربك لم يزل كان على حالة واحدة لن ينزل و لن يصعد و كذلك مظهر نفسه في ذلك المقام فتعالى عما يشيرون اليه العباد بما عندهم فتعالى عن وصف كل واصف خبير و كل الكلمات عنده في حد سواء يرفعها في وقت و ينزلها في وقت و لا يستل عما شاء و انه هو المقتدر القدير و انه حين الذي يقول انى عبد يربى به مظاهر العبودية و كذلك فانظر في البابية و فوق ذلك الى ان ينتهى بانى انا الله الملك العدل الحكيم و نسبة هذه المقامات الى نفسه تعالى في حد سواء بل لو تشهد بعين الله لتشهد كلها خلق في ملكه و ظهرت بامر الغالب القادر الحكيم و انك تفكر في هذا اللوح و اذا وصلت الى ما كنز فيه قم ثم ابشر العباد لعل يقومن عن النوم و يكونن من العارفين

ان يا خليل لما تمت ميقات السر كشفنا من سر المستسر المقنع بالسر على الحق الخالص سرا اقل من ان يحصى اذا انصعقت مظاهر الاسماء و فزع كل من في السموات و الارض الا الذين اطمئنت قلوبهم من انوار الله و فتحت ابصارهم بنور اليقين قل يا قوم لا تنظروا الى الابعين ان تريدن ان تعرفن اليه و قدرته و من دون ذلك لن تعرفونى و لو تفكروا فى امرى بدوام الملك و تنظرون الاشياء ببقاء الله الملك القادر الباقي الحكيم كذلك بينا الامر لعل الناس يستشعرون فى انفسهم و يكونن من العارفين و انك فانظر شأن هؤلاء بعد الذى شهدوا كلهم بانى فديت نفسى و اهلى فى سبيل الله و حفظا لايمانهم و كنت بين الاعداء فى الايام التى اضطربت كل النفوس و

سترو وجوههم عن الاحباب و الاعداء و كانوا يحفظ انفسهم لمن المشتغلين و اظهرنا الامر و بلغناه الى مقام كل اعترفوا بسلطنة الله و قدرته الا الذين كان في صدورهم غل الغلام و كانوا من المشركين و مع هذا الظهور الذى احاطت الممكنات و هذا الاشراق الذى ما سمعوا شبيهه فى الآفاق اعترضوا على ملاء البيان و منهم من اعرض عن الصراط و كفر بالذى آمن به و بغى على الله المقتدر المهيمن العلى العظيم و منهم من توقف لدى الصراط و علق امر الله بساذجه بتصديق الذى خلق بقولى و بذلك حبط اعماله و ما كان من الشاعرين و منهم من قاس نفس الله بنفسه و غرته الاسماء الى مقام حارب بوجهى و افتى على قتلى و نسبى بكل ما كان فى نفسه اذا اشكو فى بشى و حزنى الذى خلقنى و ارسلنى و احمده فى قضاياه و فى وحدتى ثم ابتلائى بين هؤلاء الغافلين و صبرت و اصبر فى الضراء متكلا على الله الخ

(لوح باعزاز حاجى ابراهيم خليل قزوينى است)